

سيرة الحبيب 64- أعظم مشهد بطولی لعلي بن أبي طالب في غزوة الخندق - الشیخ سعید الکملي

سعید الکملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا يروي ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال في غزوة الاحزاب وقد قدم المشركون فوجدوا الخندق قد حفر امامهم واخذوا يتحسونه لعلهم يظهرون بموضع ينحدرون منه فلما لم يجدوا اخذوا ينادون المسلمين ويتراسقون بالنبل. ولذلك طالت مدة حصارهم للمسلمين. فقد روى ابن سعد انهم استمروا يحاصرون المسلمين اربعا وعشرين ليلة - 00:00:33

وهذا وان رواه ابن سعد مرسلا الا انه من مراسيل سعيد بن المسيب رحمة الله ومراسله كما هو معلوم. آآ قوية جياد. وفي هذه في مدة حاول بعض المشركين اقتحام الخندق - 00:00:59

وكان من جونة هؤلاء عامر بن عبد ود العامری القرشی. العامری نسبة الىبني عامر بن لؤی بن غالب بن فهر. فلما قتله علي ابن ابی طالب رضی الله عنه. وهذا لا خلاف فيه بين المحدثین والاخباریین - 00:01:12

روى الحاکم بأسناد صحيح عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قتل من بنی عامر بن لؤی عمرو بن عبد یود قتلہ علي بن ابی طالب وهذا الذي اختصره الحاکم في مستدرکه - 00:01:29

في هذه الروایة التي ذكرنا جاء مفصلا عند اصحاب السیر ذکروا ان عمرو بن عبد ود وکان فارسا من فرسان قریش اقتحم عن فرسه يوم الخندق ثم اقبل يقول من مبارز - 00:01:44

فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع في الحديث. فقال انا له يا نبي الله. فيقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قاله انه عمرو بن عبد ود اجلس - 00:01:57

فنادی عمرو بن عبد مره اخري الا رجل وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم والتي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجال؟ فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله. فقال له صلي الله عليه وسلم اجلس. ثم نادی عمرو بن عبد ود مره - 00:02:10

ثالثة فقال ولقد بحثت من النساء بجماعکم هل من مبارز؟ ووقفت اذ جبن الشجاع بموقف القرن المناجز کأني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز. ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز. فاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم حين ذاك - 00:02:30

فمشی علي رضي الله عنه اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجیب صوتک غير عاجز. ذو نبهة وبصیرة نبهة الفطنة ذو نبهة وبصیرة والصدق منجی كل فائز. اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء - 00:02:50

تبقی ذکرها عند الهزایز. الهزایز الحروب. فقال عمرو بن عبد ود لعلي رضي الله عنه من انت؟ قال انا علي ابن ابی طالب طبعا عمرو بن عبدی عامری قرشی وعلي بن ابی طالب رضي الله عنه هاشمی قرشی فلعل انسان يقول كيف لا يعرف آآ عمرو علي - 00:03:10

وكلاهما قرشی؟ الجواب انها حرب ويكون على احدهم المغفر والمغفر يستر شيئا من وجهه فلذلك يسأله من انت؟ فقال انا علي ابن ابی طالب فقال عمرو آآ عندك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك؟ فانصرف فاني اکره ان اهاری قدمک. فقال علي لکني - 00:03:30

والله ما اکره ان اهالی قدمک فعندئذ غضب اه عمرو بن عبد ود وسل سيفه وانقض على علي مغضبا واستقبله علي بدرق يترسه

فضرب عمرو في الدرقة فقدها شقها لكن عض فيها سيفه فانبت فيها فضربه علي رضي الله عنه على حبل - [00:03:50](#)

عتقه فسقط وثار العجاج من سقطته. فكبر علي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله. فقال في ذلك

شافع بن عبد مناف القرشي يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي رضي الله عنه له. عمرو بن عبد كان اول - [00:04:10](#)

فارس جزع المزاد وكان فارس يليلي. المزاد مكان الذود واصلها الذود ما فعل. آآ من ذا اي دفع المزاد مكان الذود الذي هو مكان

الدفع وهو من طرف الخندق حيث يتذود المسلمون والمشركون حيث يتذدون - [00:04:30](#)

قال عمرو بن ود كان اول فارس جزع المزاد وكان فارس يليلي ولقد تكفت الاسنة فارسا بجنوب حتى لإن غير نكس اميل. فاذهب

علي فما ظفرت بهنله فخرا ولا لاقت مثل المعضل. فقال حسان ابن ثابت رضي الله عنه - [00:04:50](#)

يذكر ذلك ايضا اعني قتل علي لعمرو يقول امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب ثأره لم ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك

ضربا غير ضرب الحسرى اصبتت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسمك - [00:05:10](#)

امر منكر. ثمان ابا سفيان بن حرب كلام حبيبي بن اخطب ان يذهب الىبني قريظة يسألهم ان ينقضوا العهد الذي كان بينه وبين رسول

الله صلى الله عليه وسلم. وان يكونوا معهم عليه. روى ابن اسحاق والطبرى وغيرهما باسناد مرسلين قصة - [00:05:30](#)

نقضي قريظة العهد. وذكروا ان حبيبي بن اخطب النذري خرج حتى اتى كعب ابن اسد بن القرظي رئيس بنى قريظة وكان عاحد رسول

الله صلى الله عليه وسلم مع قومه. فلما سمع كعب بحبيبي بن اخطب اغلق دونه باب حصنه. فاستأذن عليه ذاك فأبى - [00:05:50](#)

ان يفتح له. فناداه حبيبي. ويحك يا كعب. افتح لي. قال ويحك يا حبيبي. انك امرؤ مشهوم. واني قد عاهدت محمدما فلست صلى الله

عليه وسلم فلست بنادق ما بيني وبينه ولم اري منه الا وفاء وصدق. فقال ويحك افتح اكلمك. قال ما انا بفاعل - [00:06:10](#)

قال والله ان اغلقت دوني الا عن جشيشتك ان اكل معك منها. يعني هو الان آآ مكر له مكر. اتاه من جهة يأنف بها. قال ان خلقت ما

اغلقت آآ دوني الا عن شيشتك الجشيشة طعام يصنع من الجشيش. هو البر يطحون ثم يجعل في القدر ويلقى - [00:06:29](#)

عليه لحم او تمر يطبخ. فقال له هذا الذي بك. انت اغلقت عني بابك لانك لا ت يريد ان اكل من قدرك. فانف من ذلك ففتح له فقال حبيبي

بن اخطب ويحك يا كعب جئتك بعزم الدهر ببحر طام البحر الطامي البحر الغزير - [00:06:49](#)

اراد ان الاحزاب في كثرتها كالبحر الكبير الراخرا. قال جئتك بعزم الدهر ببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم في

موضع كذا. وجئتك بعطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بموضع كذا الى جانب احد - [00:07:09](#)

قد عاهدوني الا ييرحوا حتى نستأصل محمدنا صلى الله عليه وسلم ومن معه. فقاله كعب بن اسد جئتنى والله بذل الدهر وبجهام

يرعد ويررق ليس فيه شيء. الجهام والسحاب ولكنه سحاب لا ماء فيه. قال هو جئتنى بجهام - [00:07:29](#)

يرعد ويررق ليس فيه شيء. اذا شمتة اذا نظرت الى السحاب والرعد والبرق ظننت انه يعني مطر لا اغزر منه لكنه جهام يخالف ظنك

ليس شيء فيه. وكذلك هذه الاحزاب اذا رأيتها ورأيت جحافلها حسبت الغناء فيها لكنه - [00:07:49](#)

لا ينفعك منها شيء. فقال له جئتنى والله بذل الدهر. وبجهام يرعد ويررق. ليس فيه شيء. ويحك يا حبيبي فدعني وما انا عليه فاني لم

ارى من محمد صلى الله عليه وسلم الا صدقا ووفاء - [00:08:08](#)

ولم ينزل حجي بن كعب يفتله في الذروة والغارب حتى وافقه على ان عليه عهدا من الله لان رجعت قريش وعطفان ولم يصيبه صلى

الله عليه وسلم ان يدخل معه في حصنه حتى يصيبه ما اصابه - [00:08:24](#)

ففمض كعب بن اسد سيدبني قريظة عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ. فاتى المسلمين ما لم يكونوا يحتسبون. حصن بنى

قريظة كان وراء ظهور المسلمين وهم قريب من ثمانمائة مقاتل. فخاف المسلمين حينئذ ان يؤتوا من خلفهم وخافوا ايضا على

نسائهم واولادهم - [00:08:40](#)

فعظم الخطب واشتد الامر وكانوا كما قال ربنا سبحانه هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. انتهى خبر نقض في قريظة للعهد

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاراد صلى الله عليه وسلم ان يتحقق. فبعث الزبير بن العوام رضي الله عنه لذلك. روى البخاري

ومسلم - [00:09:00](#)

في صحيحهما عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة. عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن أم سلمة رضي الله عنها قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في حصن حسان. فكان يطأطئ لي مرة - 00:09:20

انظر يصعد على ظهره لينظر هو قال واطأطأ له مرة فينظر. قال فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلىبني قريش ومرتين أو ثلاثة. فلما رجعت قلت يا أبا رأيتك تختلف. تذهب وترجع. قال أو هل رأيتك يابني؟ قلت - 00:09:40

نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأتيبني قريظة فياتني بخبرهم قال فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبي وامي. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى 00:10:00

صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من يأتيبني بخبر القوم. قال الزبير أنا ثم قال صلى الله عليه وسلم من يأتيبني بخبر قوم قال الزبير رضي الله عنه أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكلنبي حواريا وحواري الزبير - 00:10:20 لما رجع الزبير وحقق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الامر علم المسلمين بذلك. علموا بمنقض قريظة لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظام عند كذلك البلاء واشتد الخوف على الذراري والنساء وزافت الابصار وبلغت القلوب الحناجر حتى ظن المؤمنون الظنو و كانوا كما قال ربنا سبحانه - 00:10:38

اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم. واذ زافت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتنطون بالله الظنو ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. ويبين هذا الخوف ما رواه الامام احمد في مسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان رسول - 00:10:58 الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسأل الله ان يكون رفيقي في الجنة. قال فما قام رجل من القوم مع شدة الخوف وشدة الجوع وشدة - 00:11:18 ونجم النفاق وتكلم الذين في قلوبهم مرض بما في نفوسهم حتى قال بعضهم كان محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد يعذنا ان نأكل كنوز واحدنا اليوم لا يأمل على نفسه ان يذهب الى قضاء حاجته. روى الطبراني في معجمه الكبير ان المنافقين قالوا نحن نخندق على افسنا - 00:11:38

وهو يعذنا قصور فارس والروم. يجعلوا يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا ليست آآ بحصينة وهي مما يلي العدو ونحن نخاف عليها السرقة لخلوها من الرجال ليس فيها من يدفع عنها. يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستأذن احد - 00:11:58

الا اذن له. وفي هؤلاء واولئك نزل قول ربنا سبحانه واديقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعذنا الله ورسوله الا غرورا. واد قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم. لا مقام لكم قراءة - 00:12:18 فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي ايقولون ان بيوتنا عورة. بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا كان هذا شأن المنافقين. اما المؤمنون فكان لهم شأن اخر. وهو ما ذكره ربنا سبحانه في قوله ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا - 00:12:36 هذا ما وعذنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا وتسليما. ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتداد محاصرة على المسلمين بعث الى رؤوس غطفان يصالحهم على اعطائهم ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا عنه وعن اصحابه صلى الله عليه وسلم - 00:12:58

لكنه قبل ذلك استشار سعد بن معاذين وسعد بن عبادة رضي الله عنهما وهمما يومئذ سيد الانصار فقال له يا رسول الله اا امر تحبه فنصنعه؟ ام شيء امرك الله به لابد من العمل به ام شيء تصنعه لنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل شيء اصنعه لكم والله ما - 00:13:18

ذلك الا لانني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة وكان بوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم. فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه كلاما حكايته وذكره يغنى عن وصفه. قال رضي الله عنه يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله

وعبادة الاوثان - 00:13:41

لا نعبد الله ولا نعرفه. وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها تمرة الا قرن او بيعا الا قران على وجه الضيافة او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام
وهدا لنا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا - 00:14:04

والله ما لنا بهذا من حاجة. والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم. وهذا وان رواه اصحاب السير والمغازي منقطعة الا
انه يشهد له مرواه الطبراني في معجمه الكبير. والبزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الحارت الغطفاني -

00:14:23

الى النبي صلى الله عليه وسلم. الحارت الغطفاني هذا تقدم لنا ذكره. لما ذكرنا رؤوس غطfan الذين جاؤوا. الحارت وهذا هو الحارت
وضعوا فيه المرصاد بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطfan - 00:14:43

وقال الحارت ابن عوف هذا يا محمد صلى الله عليه وسلم شاطرنا تمر المدينة فقال صلى الله عليه وسلم حتى استأمر السعود ونكمel
حديث فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه وتعالى اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين -

00:15:01